باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحاً ترغيباً في المعارف وإنهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان. ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن برآء منه كله. ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وضعه ما بأتي: (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة الوصول الى الحقائق. فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ. فالمقالات الوافية مع الايجاز تستحق على المطوَّلة

فلسفة النفس والخلود

رد على نقد

نشر المقتطف الاغر بعدده الثالث مقالاً للعلامة الفيلسوف الدكتور ميشيل بياض اورد فيه ماهداهُ اليه عملهُ الجم وما شاء لهُ ادبهُ الرافر في الحكم على رسالتي التي نشرتها مجلة رعمسيس عن فلسفة النفس والخلود. وبازاء ما ابداهُ حضرة العلاَّمة المشار اليه من ادب المناظرة وحسن القصد وما اسطرهُ على الداعي من صيب المدح والاعجاب ارى اني عاجز وايم الحق عن اللحاق بخلقهِ الكريم في الابداع واظهار الاعجاب بتلك الروح العالية والشمائل الشريفة التي هذبها العلم وجمَّلها الادب

اقتد آخذني الاستاذ حفظهُ الله في مأخذين احدهما اقرار امكان التجرد مع الحياة والثاني ما حكمتُ بهِ على الحجة الغزالي في تناقض عباراتهِ

ودفعاً لذلك اقول وبين يدي الصحيفة المسطور فيها قولي ذلك ضمن مجلة رعمسيس: اني لم اقرَّ التجرد مع الحياة كبدإٍ ولم اعترف بهِ كقاعدةٍ مع اعتراف حضرة الاستاذ لي بان ذلك من رأي الكثيرين من متقدمي الفلاسفة ومتأخريهم

«ولا اخطئ اذا قلت انهُ يمكن التجرد اليها من الحس وقتيًّا كما هو شائع بين متفلسفي الهند. ولا اريد بدليلي هذا الاَّ الاستزادة من ادلة مباينتها للجسم واختلافها عنهُ»

هذا هو لفظ ما أُوخذت عليهِ من حضرة الاستاذ حرسهُ الله على اني لم ارَ فيها شيئًا يستوجب المواخذة ولا ما يفيد اني اقر امكان التجرد مع الحياة كبدإٍ او اني اتمسك بهِ كدليل ولم اقل عنهُ انهُ من مبادىء فلاسفة الهند حتى يصح الاستناد عليهِ ولكني قلت انهُ شائع بين متفلسفي الهند وهذا البيان اللفظي يرجع المعنى كما هو ظاهر الى التخصيص لا الى التعميم والى

تفشي العمل وشيوعه لا الى شيوع الاعتقاد بالتجرد بين فئة مخصوصة متصنعة

اما نقطة المواخذة الثانية وهي وصف الغزالي حجة الاسلام بالتناقض في آرائه واشارة حضرة الاستاذ عليّ بالرجوع الى التاريخ في اثبات مؤلفات الغزالي الى شخصه واعتقاد حضرة الاستاذ ان الكثير من تلك الكتب دس في كتب الامام وهو ليس لهُ

ليسمح لي حضرة الاستاذ اثابهُ الله ان اقول اني قلبت اسفار التاريخ حيناً فلم اعثر ويعلم الله على مؤرخ يذكر ذلك اللهم الاَّ ابا بكر بن العاصم في كتابه التنزيه حيث قال لقد رابني ما بالكتب التي وردت من الشرق اخيراً منسوبة الى الامام الغزالي في صحته تلك النسبة ا . هـ مع ان التنزيه ليس من كتب التاريخ وما اوردت عبارتهُ هذه الاَّ تقريراً للحقيقة فقط ودفعاً لظنة التحامل على الامام رحمهُ الله في حين اني اجلهُ واكبرهُ واعظم قدرهُ وهو عندي العالم الكبير المسلم الفرد الذي جمع العلم وقرنهُ بالفلسفة فكانت اراؤهُ نواميس الكثيرين من اهل الاسلام في مشرق الارض ومغربها

ثم وما عساهُ ان يقول الاستاذ حفظهُ الله وقد جاء في كتاب الاحياء الذي هو اشهر كتب الامام في (باب صلاة التطوع) ما نصهُ

والتهجد دليل الطاعة واحسن بضاعة ومن اغنى ممن سلكهُ الله فارشدهُ الى باب الوصول وكشف عنهُ كثيف الحجب فدنا فاقترب فاذا هو كما يجب

ثم هو يقول بعد ذلك في فصل . سلم الوصول . الذي يفسر فيهِ الآية . وان ليس للانسان الاَّ ما سعى وان سعيهُ سوف يرى . . هذه العبارة . والتهجد لغة الخطاب وموقت العقاب والهادي الى الصواب من سعيك الذي سيرى . قال الامام وان كانت الجنة هي المأوى هو عمل النفس المطمئنة التي وثقت من امرها ا . هـ . فاذا كان الامر على هذا فليحكم الاستاذ وفقهُ الله في كنه هذا الاختلاف في المعنى وما فيهِ من التناقض الواقع في تعريف يتعلق بامر واحد وفي كتاب واحد هو اصدق كتب الامام نسبة اليهِ وعليهِ المعتمد عند الصوفية عامة

اي نعم ولو شاء الاستاذ لاتيت اليهِ بكثير من الادلة على ما قلتهُ ومن يتصفح كتاب النهافت والورود . يثبت لهُ الشيء الكثير مما تقدم

ومع كل هذا فاني اعتقد ان الامام الغزالي رحمهُ الله اقدر الذين عركوا ادوار النفس وبلغوا شأواً من تعريفها بما هو اقرب ملائمة وسلامة من غيرهِ من جماعة الفلاسفة الشرقيين كما ان فضلهُ في انصاح معميات الكثير من الكتب في الاراء الفلسفية وتطبيقها على الدين الحنيف حجة قوية على متانة علمهِ وغزارة مادتهِ وتفردهِ لعهدهِ

هذا ما وفقت والله المنة الى تقديمه اليك ايها الاستاذ الفاضل شاكراً لك قصدك مثنياً على تلك الروح التي اماتت على يراعك هذه المؤاخذة الخالصة لوجه الله تعالى كما اني اشاركك في ما ترجوهُ من ايجاد رأي فلسفي مصري يصح الارتكان عليهِ واسأل الله الاَّ يكون اشتغالي بالتاريخ شاغلاً لي عن غيره في خدمة هذا الوطن العزيز وهو سبحانهُ حواليك لا عليك والسلام ميخائيل شاروبيم

بيضة كالوزة

حضرة محرر المقتطف الفاضل

اني مرسل الى جنابكم اليوم علبة فيها بيضة دجاجة يقارب شكلها شكل وزة . وحكايتها ان عند احد اصدقائي دجاجة باضت في العام الماضي بيضة كبيرة وعند كسرها وجدنا داخلها بيضة اخرى لها قشرة مثل قشر البيضة الخارجة ثم منذ نحو اسبوع باضت بيضة على قشرتها رسم خشناء والرسم يارز فوق البيضة ومنذ ثلاثة ايام باضت البيضة المرسلة الآن الى حضرتكم فارجو ان تفيدوني عن كيفية تكونها على هذه الصورة

صنورس ٢ ابريل جرجس سمعان

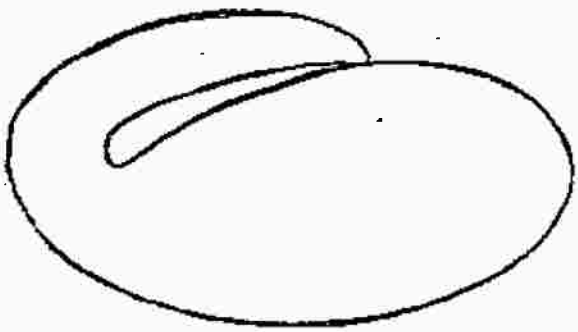

[المقتطف] وصلت البيضة التي ارسلتموها وشكلها كما في الرسم المرسوم ههنا . ويظهر لنا ان القناة التي بين المبيض والمخرج في الدجاجة التي باضتها مصابة بخلل ما فتضغط على البيضة قبلما يتم خروجها من المبيض فتعصرها عصراً حتى يستطيل طرفها لان البيضة تخرج من المبيض الى القناة لينة سهلة العصر لا قشرة لها ثم تكون القشرة السلبة عليها في القناة وهذا سبب الامتداد الطويل الذي في هذه البيضة . ثم انطف هذا الامتداد من نفسهِ

على الجزء الذي لم يتعصر . ويحتمل ان يكون الجزء الدقيق خرج اولاً متعصراً بضيق المخرج ثم اتسع المخرج فخرج باقي البيضة منهُ غير معصور ولكننا نرجح الفرض الاول

اما البيضة التي قلتم ان عليها رسم خفساء فنظن ان هذا الرسم كان طرفاً دقيقاً من البيضة مثل طرف البيضة التي ارسلتموها لنا لكنهُ كان ادق منهُ جداً فانطوى على البيضة وانبسط عليها بشكل غير منتظم فتوهم الذين رأوهُ انهُ مثل شكل الخفساء . واما البيضة التي فيها بيضة اخرى فقد علمنا كيفية تكونها قبلاً

ثم اننا نشير على الذين يرسلون الينا بيضة غريبة الشكل ان يرسلوها جيداً قبل ارسالها لانها اذا ارسلت نيئة كما أُرسلت هذه البيضة انكسرت في الطريق وفسدت حتى اننا لما فتحنا العلبة التي فيها هذه البيضة كاد ينبو علينا من نتانة رائحتها . ولو كانت مسلوقة جيداً لاستطعنا حفظها بين المحفوظات الغريبة

استدراكٌ ورأيٌ في النقد

سيدي الاستاذ محرّر « المقتطف » الأغر

تلقّيتُ الساعة جزء شهر مارس من مجلتكم الزاهرة فاذا بي ارى فيهِ قصيدتي « من ولد الى والدهِ » التي هي بنت يومها ، وما بعثتُ بها اليكم للنشر الاّ وندمتُ على ذلك فاسرعتُ في اليوم الثاني بطلبي اليكم اغفالها ، ولكن يلوح لي انّ رسالتي الثانية وافتكم متأخرة او لم تلقوها ، لاني — ولستُ بالمتمكن من العربية — كثيرُ العثرات ، ومن الجناية الادبية ان اجرأ على اثبات سبتذلاتي في مجلة جليلة « كالمقتطف » هذا ولو انّ الشعر « معنًى قبل كل شيء » لكنّ صحة اللفظ والمبنى مرتبطة بمعينهِ ارتباطاً كلّيًا لا ينكرهُ الاّ مغرورٌ او شغفٌ بالجدال ، ومَن كان مثلي في ضعفهِ اللغوي اولى بهِ ان لا يتعجل في نشر ما ينظمهُ قبل عرضهِ للنقد ، فصفحًا

وجذا لو تفضلتم يا سيدي خدمةً للادب بنشر هذا الاستدراك اصلاحاً لبعض ذلك الخطإ ، واعتذار الى من آذى نواظرهم من حماة القريض العربي ، كما التمس منهم غضّ النظر عمّا تركتُ تهذيبهُ اعتقاداً مني بانّ حذفهُ اولى واجدى

في البيت السادس استبدالُ « آبائي » « بأوطاني » تجنباً لتكرار واضافة معنوية ذاتُ قيمة ، وفي البيت العاشر « لا تُهدى » صوابها « لم تعرفْ » ، والشطر الثاني من

البيت الثاني عشر يحسن استبداله بهذا : « في العصر كلُّ حزينٍ حائرٍ صادِ » تجنُّبًا لمبالغة مبتذلة وخطإٍ ظاهر

ولو كنتُ غيرَ متفرِّغٍ لدرس الطبِّ مقتدراً في النَّظم ، او كنتُ منقطعاً للأدب ، لطبتُ الى اهل النقد الفضلاء تكرُّمًا واحسانًا نقدَ منظومي هذا أجدتُ فيهِ حتى اصلحهُ واعيد طبعهُ منقحًا لانهُ ليس للاجادة حدٌّ ، ومن الواجب على انصار الشعر ان يسلكوا هذا السبيل المشرَّف خدمةً للشعر ذاتهِ . وعاشقُ الفنِّ الجميل كعاشق كلِّ فنٍ وعلم آخر جليل دأبهُ ان يُعنى بترقية فنِّهِ لا بشهرة اسمهِ ، وبالاعتراف بجميلِ واستدراكهِ لا بالاسرار عليهِ والتألم من الناقدين المحقين ، فيسيءُ بذلك الاسرار والتألم الى الفنِّ الذي استمدَّ منهُ شهرتهُ بل يطمئنُ في الصميم . ولا فرق عندي بين الاديب الذي ينقِّح كتابهُ او ديوانهُ بعد عرضهِ للنقد ، وبين العالم الذي يرى من الشرف والبرِّ بالعلم ان لا يتوانى او يتردَّد في تهذيب ما ينشرهُ اذا بدا لهُ خطأٌ فيهِ او استُلفت نظرهُ اليهِ ولكنَّ في الشرق وياللاسف جمهوراً من اهل العلم والادب لا يرون هذا الرأي فضرُّوا بذلك النهضة الفكرية بقدر ما افادوا بعلمهم وادبهم ، و « لكلٍّ امرئٍ فيما يحاول مذهبُ »

لندن (ز)

المآخذ الشعرية

حضرتي العالمين الفاضلين منشئي المقتطف الاغر

اريد ان يصل شكري الى حضرة « عيسى افندي اسكندر المعلوف » الذي يهدي الى قرائه « المقتطف » جملة من المآخذ الشعرية تفيد الاديب وتعظم في عين الاريب على اني قد نبهت كلَّ ما اتى بهِ فرأيتهُ يختار ما نظم لفظهُ وحسن معناهُ ، سواء كان ما اتى بهِ جديراً باحتوائهِ اصالة الرأي او ربما بعضهُ عنها ، فلا شك ان قول ابن نباتة السعدي

من لي بعيش الاغبياء فانهُ لا عيش الاَّ عيش من لم يعلم

وقول ابن المعتز

وحلاوة الدنيا بجاهلها ومرارة الدنيا لمن عقلا

معناهما رائع وصاحب كل منهما مصيب . ايُّ راحة ينعم بها العاقل في حياتهِ ؟ واي نعيم يستمتع بهِ مع علو همتهِ وتسمو آمالهُ فيدأب على السعي الرفيع غير هياب ولا وكل ، ومن رام العلى قضى حياتهُ تعباً يعمل اثناء نهارهِ الاطول ويجهد فكرهُ في الليل الاليل والناس قد اخذ منهم النوم جنوبهم واستراحوا

واذا اهتم الجاهل فلطعام شهي يبتغيهِ او ملبس بهي يهوى ان يتزين بهِ او لتطلُّعهِ الى مأوى فاخر يمتاضهُ عن مسكن فسد ومضجع جمد ، وهواهُ في هذه الشؤون وما قرب منها لا لحق بهِ شديد فزع ولا يؤلمهُ اذا خاب املهُ فيها طويل جزع

واعرض على حضرة « خليل افندي اسطفان » الذي لم يرقهُ البيتان السابقان قولَ المتنبي وما اصدقهُ

افاضلُ الناس أغراض لذا الزمنِ يخلو من الهم اخلاهم من الفطنِ

وقولهُ واذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الاجسام

ومن الاقوال الحرة ان ينسب للعاقل الطرّب الوافر حين يتم لهُ عمل حميد لما يفوز بهِ من النجاح ويحمدهُ من كفاه ، ولكن هذا النعيم المحبوب الذي يزيدهُ رغبة في الجد و يوفر مكارمهُ لا يصرف عنهُ كل الاذى وان صار عظيماً في عليا الناس ، ومن يستجمع كنزاً من المجد يعظم . حتى اذا حرى ما يُشتهى من زينة الدنيا وبهجتها مال عن التمتع بهِ كما يتنعم اخو قلب خال وصرف عنهُ هواهُ لان همهُ في سواه . وهذا بيت المتنبي الحكيم

ذو العقل يشقى في النعيم بعقلهِ واخو الجهالة في الشقاوة ينعم

حامد عوض

مدرس بالمدرسة الثانوية

نوادر القالي

جناب محرر المقتطف المحترم

قلتم في جوابكم في مقتطف ابريل على السؤال الخاص بطبع النوادر لابي علي القالي انهُ لم يطبع والحقيقة انهُ طبع مع امالي القالي المذكور بمطبعة بولاق سنة ١٣٢٤ هجرية

فرانسة ابو هاشم علي قريط

[المقتطف] سألنا دار الكتب السلطانية عن هذا الكتاب فاجابتنا انهُ لم يطبع او على الاقل ان ليس عندها نسخة مطبوعة منهُ . اما كتاب الامالي الذي طبع في مطبعة بولاق سنة ١٣٢٤ فعندنا نسخة منهُ وليس فيهِ نوادر القالي ولكن الذي طبعهُ قال في التمهيد الذي وضعهُ لهُ « و يتلوهُ ان شاء الله تعالى الكتاب المسمَّى ذيل الامالي والنوادر للمؤلف المذكور » وهذا الذيل ملحق بهِ وهو يقع في ٢٣٢ صفحة . ولولا ان صاحب كتاب كشف الظنون

ذكر كتاب الامالي وكتاب النوادر كلاً على حدة رجحنا ان للقالي كتاباً واحداً اسمهُ الامالي والنوادر وله ايضاً هذا الدليل وعليهِ فلا تكون النوادر كتاباً قائماً برأسهِ . ولكن كشف الظنون ذكر لكتاب النوادر شرحاً ومختصراً كأنهُ كتاب قائم برأسهِ فعسى ان يكون بين قرَّاء المقتطف مَن اطَّلع على هذا الشرح او هذا المختصر فيأتينا بالقول الفصل في امرهِ

باب الزراعة

أصاف القطن ومياهُ الري

بلغت أصاف القطن في الموسم الاخير من الميت عفيف في البحيرة والدقهلية والغربية والشرقية ١٠٤ وفي القليوبية ١٠٣ ½ وكانت في الموسم السابق ١٠٦ ½ في الشرقية و ١٠٦ في البحيرة و ١٠٥ في الدقهلية والقليوبية و ١٠٤ في الغربية والمنوفية . وكانت تصافيهِ من الاشموني في الموسم الاخير في اسيوط ١٠٣ وفي بني سويف ١٠٤ وفي الفيوم ١٠٣ وفي المنيا ١٠٢ ½ وفي الموسم الذي قبلهُ ١٠٤ ½ في بني سويف و ١٠٤ في الفيوم و ١٠٤ في المنيا

واذا قابلنا بين السنوات الاربع الماضية وجدنا ان تصافي سنة ١٩١٣ كانت اكثر من غيرها افلا يحتمل ان يكون لمقدار مياه الري يد في التصافي فاذا شحَّت المياه ضعفت بزرة القطن فقلَّ وزنها في القنطار وزاد وزن القطن الشعر واذا غزرت المياه زاد نمو البزور فقلَّت وقلَّ وزن القطن الشعر . ولكن ان كان العطش يضعف البزرة فتزيد التصافي بالنسبة اليها فهو يضعف شعر القطن ايضاً فتبقى الكفاية من الري افضل من العطش

خسارة مصر بسعر القطن

اصدرت نظارة الزراعة تقريراً قالت فيهِ ان القطن الوارد الى الاسكندرية من اول سبتمبر سنة ١٩١٤ الى ٣٦ مارس الماضي بلغ ٥ ٧٦٠ ١٦٥ قنطاراً وكان متوسط سعر القنطار ١١ ريالاً و ٧ اعشار الريال اي ٢٣٤ غرشاً فبلغ ثمنهُ بحسب ذلك ١٣ ٤٩٦ ٧٩٩ جنيهاً . وبلغ مقدار البزرة التي وردت الى الاسكندرية في هذه المدة ٣ ٢٢٥ ٥٢٢ اردباً وكان متوسط ثمن الاردب ٦٦ غرشاً فبلغ ثمنها ٢ ١٢٩ ٢١٥ جنيهاً وجملة ثمن القطن والبزرة